eISSN 2600-8408
http://journals.iium.edu.my/al-fiqh
Pp. 60-72

Copyright (C) 2025
IIUM Press
International Islamic University Malaysia

حكم استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم والتعلُّم: برامج المحادثة الآلية نموذجًا

Islamic Ruling on Using Artificial Intelligence in Teaching and Learning: AI Chatbots as a Case Study

محمد فؤاد سواري[i]، مصطفى محمد جبري شمس الدين[ii]

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الحكم الشرعي لاستخدام برامج المحادثة الآلية (Chatbots) في مجال التعليم، وخاصة في العلوم الإسلامية. تتناول الدراسة ماهية هذه البرامج وخصائصها، وتحلل حُكم استخدامها مِن منظور فقهي مِن خلال الأدلة الشرعية، والقواعد الفقهية، ومقاصد الشريعة. تتبع الدراسة المنهجين الاستقرائي والاستنباطي؛ وذلك في استقراء الآراء الفقهية، واستنباط الأحكام مِن النصوص الشرعية والقواعد الفقهية. خلُصت الدراسة إلى جواز استخدام برامج المحادثة الآلية في التعليم مع الالتزام بضوابط محددة، أهمها: التحقق مِن صحة المعلومات، ومقارنتها بآراء العلماء المعتمدين، واعتبارها أداة مساعدة وليست بديلاً عن المعلم. كما حددت الدراسة ستة محاور للمخاطر المحتملة تشمل: صحة المعلومات، منهجية التعليم، الفهم والتفسير، الجانب التربوي، الهوية والقيم، والممارسة العملية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، برامج الدردشة الآلية، برامج المحادثة الآلية، التعليم الإسلامي.

Abstract

This study aims to determine the Islamic ruling on using AI chatbots in education, particularly in Islamic studies. It examines the nature and characteristics of these programs and analyses their permissibility from a jurisprudential perspective through religious evidence, jurisprudential rules, and the objectives of Shariah. The study follows inductive and deductive approaches in surveying juristic opinions and deriving rulings from religious texts and jurisprudential principles. The study concludes that using AI chatbots in education is permissible with specific conditions, primarily: verifying information accuracy, comparing with recognized scholarly opinions, and considering them as assistive tools rather than the replacement of the teacher. The study also identifies six risk domains: information accuracy, teaching methodology, understanding and interpretation, educational aspects, identity and values, and practical implementation.

Keywords: *Artificial Intelligence, Chatbots, Conversational AI, Islamic Education.*

[i] أستاذ مشارك، قسم الفقه وأصول الفقه، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: sawari@iium.edu.my
[ii] أستاذ مساعد، قسم الفقه وأصول الفقه، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: mussham@iium.edu.my

International Journal of Fiqh and Usul al-Fiqh Studies
Vol. 9, *No.* 3, *Year* 2025, *Special Issue*, *eISSN* 2600-8408,
Pages: 60-72, *https://journals.iium.edu.my/al-fiqh*

Submission Date: 1 *July* 2025
Acceptance Date: 1 *September* 2025
Publication Date: 20 *September* 2025

المحتوى

المقدمة	61
المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري	63
المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي، وخصائصه	63
المطلب الثاني: ماهية برنامج المحادثة الآلية، ووظائفها	64
المبحث الثاني: الحكم الفقهي لاستخدام برامج المحادثة الآلية	65
المطلب الأول: الأدلة مِن القرآن الكريم، والسنة النبوية	65
المطلب الثاني: القواعد الفقهية المتعلقة بالمسألة	66
المطلب الثالث: مراعاة المقاصد الشرعية ومصالح العباد	67
المبحث الثالث: المخاطر والضوابط	68
المطلب الأول: المخاطر المحتملة لاستخدام برامج المحادثة الآلية في تعليم العلوم الإسلامية	68
المطلب الثاني: شروط وضوابط استخدام برامج المحادثة الآلية في تعليم العلوم الإسلامية	68
الخاتمة	69
التوصيات	70
المراجع	71

المقدمة

الذكاء الاصطناعي عِلم حديث في مجال العلوم والتكنولوجيا. يحتوي الذكاء الاصطناعي على العديد مِن المهارات التي تحاول تقليد بعض جوانب الذكاء البشري. فأنظمة الذكاء الاصطناعي يمكنها التعلُّم واكتساب المعرفة، وحلّ المشاكل المعقدة بطرق جديدة ومبتكرة، مما يجعل لهذا المجال إمكانات كبيرة، ولكنه في نفس الوقت ما زال بعيداً عن بلوغ مستوى ذكاء الإنسان في أمور مثل الوعي بالذات .(Ekman, 2024)

وقد ساهم ظهور الذكاء الاصطناعي في ظهور العديد مِن التطبيقات المفيدة، مِن أهمها برامج الدردشة الآلية (chatbots)، أو المحادثة الآلية مثل ChatGPT. كما أنّ له تطبيقات واعدة في مجال التعليم، حيث يوفر بيئة تفاعلية للطلاب، ويساعدهم على تنمية مهاراتهم العلمية والتعليمية. لكنه في الوقت نفسه لا يملك قدرة المدرس البشري على فهم مشاعر الطلاب وبناء علاقات إنسانية معهم (ChatGPT, 2024).

إجمالاً، الذكاء الاصطناعي مجال واعد رغم حداثته، ويحتوي على إمكانات كبيرة تفُوق في بعض النواحي قدرات العقل البشري، ولكن هناك جوانب أخرى ما زالت بحاجة إلى المزيد مِن التطوير لتصل إلى مستوى إدراك الإنسان. ففي مجال التعليم مثلًا فإنّ الذكاء الاصطناعي لا يمتلك القدرة على بناء علاقات عاطفية والتفاعل مع مشاعر الطلاب بنفس الطريقة التي يفعلها المعلمون البشر. فالمعلمون البشر يمتلكون القدرة على فهم مشاعر الطلاب، وتقديم الدعم النفسي والعاطفي لهم عند الحاجة، وهذه القدرة غير متاحة حاليًا في التقنيات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي. هذا يعني أنّ الجانب الإنساني للتعليم والاهتمام بالجوانب العاطفية والاجتماعية للتعلم لا يمكن استبداله بالكامل بواسطة التكنولوجيا الذكية (ChatGPT, 2024).

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية هذا البحث في النقص الواضح للدراسات التي تناقش استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم مِن منظور إسلامي، وتحلل الآثار المترتبة عليها مِن وجهة نظر فقهية وأخلاقية. لذلك سيسعى هذا البحث إلى معالجة هذه الفجوة مِن خلال دراسة مدى جواز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريس وتعلُّم العلوم الإسلامية، وتقييم آثارها الأخلاقية وِفق المعايير الشرعية.

أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الحكم الفقهي لاستخدام برامج المحادثة الآلية في تعليم وتعلُّم العلوم الشرعية؟

٢. ما الضوابط الشرعية الواجب مراعاتها عند استخدام برامج المحادثة الآلية في التعليم الإسلامي؟

٣. ما المخاطر المحتملة لاستخدام برامج المحادثة الآلية في تعليم العلوم الإسلامية، وكيف يمكن التصدي لها؟

أهداف البحث:

وبناءً على أسئلة البحث، تتحدد أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

١. بيان الحكم الفقهي لاستخدام برامج المحادثة الآلية في تعليم وتعلُّم العلوم الشرعية.

٢. تحديد الضوابط والمعايير الشرعية لاستخدام برامج المحادثة الآلية في التعليم الإسلامي.

٣. دراسة المخاطر المحتملة لاستخدام برامج المحادثة الآلية في تعليم العلوم الإسلامية، وسبل التصدي لها.

الدراسات السابقة:

بدأ البحث العلمي مؤخرًا في دراسة الآثار الأخلاقية للذكاء الاصطناعي مِن خلال المنظور الإسلامي. ومِن هذه الدراسات ما قام به (Aliff Nawi, 2021) حيث تسلط الدراسة الضوء على النمو السريع للذكاء الاصطناعي في البلدان الإسلامية، وتحذر مِن العواقب غير المقصودة لنشره دون ضمانات أخلاقية تستند إلى المبادئ الإسلامية، كما تشدد على الحاجة إلى وضع أُطر حوكمة خاصة بالذكاء الاصطناعي تتماشى مع مقاصد الشريعة.

وناقش البرعي (Al-Bar'I, 2019) تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتحديات المرتبطة بها، ودعا إلى ضرورة التصدي لتفصيل أحكامها وتوضيح تداعياتها، كما أشار إلى أهمية تطوير مشاريع الذكاء الاصطناعي وفق معايير أخلاقية صارمة، وضوابط أخلاقية مشددة. وعلى الرغم مِن ذلك، ركَّز الكاتب بشكل أكبر على حكم استخدام الروبوتات، خاصة تلك التي تعمل بصورة مستقلة عن الإنسان وتتخذ قراراتها الخاصة، والتي قد تتسبب في إلحاق ضرر بالإنسان، وعلاقة هذه الأمور بمباحث الأهلية في أصول الفقه، ولم يتطرق بشكل مفصل إلى الحكم الخاص ببرامج المحادثات الآلية.

ويناقش (Agil, & Alkhiri, 2022) في دراستهما: الذكاء الاصطناعي في ضوء الآيات القرآنية ومبادئ الأخلاق الإسلامية. يشير عطاس الخيري، وطلال عقيل إلى أنّ الذكاء الاصطناعي ينطوي على مخاطر، ولكن يمكن أنْ يكون جائزًا تحت ظروف معينة؛ مثل عدم استبدال الحكم البشري وخدمة الأغراض الأخلاقية. لذا يدعو الباحثان إلى وضع إرشادات تستند إلى أهداف الشريعة الإسلامية التي تحافظ على الأخلاق الإسلامية عند تنظيم الذكاء الاصطناعي.

أما دراسة (Raquib, 2022) فتوسع النقاش حول المخاطر الأخلاقية للذكاء الاصطناعي. وتقترح أن تستند أخلاقيات الذكاء الاصطناعي إلى الأخلاق الإسلامية وفضائلها الأربع (العدالة، والثقة، والرحمة، والمصلحة العامة) لضمان توافقه مع القيم الإسلامية.

يتناول (Suhail, 2023) النظرة الإسلامية للشات بوتس مثل شات جي بي تي، ويناقش ما إذا كان استخدام هذه التكنولوجيا يعتبر حرامًا. يقدم الكاتب حُججًا مؤيدة ومعارضة لمشروعية الشات بوتس، ويحلل المخاطر والفوائد المترتبة على هذه التقنية لاكتساب المعرفة الإسلامية. يلاحظ المؤلف أنّ الشات بوتس ذو فائدة إذا تم استخدامه بحكمة مِن قبل المسلمين أصحاب المعرفة.

قدمت (Shahid, 2023) في مقالتها: "شات جي بي تي خطيرة للأسئلة والفتاوى الإسلامية؟" نظرة نقدية حول استخدام شات جي بي تي في الحصول على المعلومات والفتاوى الإسلامية. تُشير الكاتبة إلى الأخطاء التي ارتكبتها شات جي بي تي في نسبة الآيات القرآنية، والأحاديث، كما أخطاء في ذكر أرقام الأحاديث، وإلى إفتائها ببعض المحرمات على أنها حلال. وتحذر الكاتبة مِن الاعتماد على معلومات شات جي بي تي في المسائل الإسلامية، وتوصي بضرورة الرجوع إلى العلماء المتخصصين للحصول على فتاوى صحيحة وموثوقة. فالمقالة مهمة تكشف عن أخطار الاعتماد الأعمى على الذكاء الاصطناعي في قضايا العقيدة والشريعة.

وفي إحدى الدراسات الرائدة في هذا المجال ناقش موقع إسلام أون لاين (Islam Online, 2023) موضوع الذكاء

الاصـــطناعي والموقف الشـــرعي منه. قُسِّـــم المقال إلى فرعين رئيســـين: ففي الفرع الأول تحدث فيه عن مكـانـة العلم في الإسـلام، مسـتشـهدًا بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي تحث على طلب العلم ونشـره، وتبيّن فضـل العلماء ومكانتهم الرفيعة. وفي الفرع الثاني تطرق فيه إلى الموقف الشـــرعي مِن الذكاء الاصـــطناعي، مبينًا أنه مِن العلوم المباحة إلا إذا اقترن بمحظور شـرعي. ثم بيّن الأحكام المتعلقة بالذكاء الاصـطناعي مِن حيث الشـكل والغرض، مسـتدلًا بالأدلة الشـرعية. وخلُص إلى أنّ اسـتخدام الذكاء الاصـطناعي يختلف باختلاف الغرض منه، فإنْ كان لغرضٍ مباح فهو مباح، وإنْ كان لغرضٍ محرم فهو محرم. ومما يؤخذ على هذه المقالة أنها ركزت على حكم تصـوير ذوات الأرواح، وحكم اسـتخدام "الإنسـان الآلي"، ولم يتعرض بشكل خاص إلى موضوع برنامج المحادثة الآلية.

تناولت الدراسات السابقة موضوع الذكاء الاصطناعي مِن منظور أخلاقي إسلامي بشكل عام، إلا أنها لم تركز بشكل كـافٍ على موضـــوع برامج المحادثة الآلية بالتحديد، والآثار المترتبة على اسـتخدامها. لذا، توجد فجوة بحثية في دراسـة تلك البرامج مِن الناحية الشـرعية والأخلاقية بشـكل معمق، وتحليل مدى صـــحة المعلومات الدينية التي تقدمها، وما إذا كان يجوز الاعتماد عليها في الأمور المتعلقة بالشريعة الإسلامية.

منهج البحث:

تعتمد منهجية هذا البحث على المزج بيْن المنهج الاســـتقرائي، والمنهج الاستنباطي؛ لدراسة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي مِن منظور إسلامي.

يتمثل المنهج الاستقرائي في جمع وتحليل الآراء والأبحاث الفقهية المعاصـرة حول موضـوع الذكاء الاصـطناعي وتطبيقاته، بهدف اسـتقراء الموقف الفقهي مِن هذه التقنية ومدى موافقتها أو معارضتها للمبادئ الأخلاقية في الإسلام.

أما المنهج الاسـتنباطي فيتمثل في الرجوع إلى المصـادر الأصلية للشريعة الإسلامية، وهي القرآن الكريم والسنة النبوية، واســـتنباط الأحكام والتوجيهات المتعلقة بالجوانب الأخلاقية لتقنية الذكاء الاصـــطناعي. كما يعتمد البحث على تحليل مقاصـد الشـريعة ومبدأ المصـلحة والضـرر، بالإضـافة إلى مراعاة القواعد الأصولية مثل: "الأصل في الأشياء الإباحة".

ومن خلال الجمع بيْن هذين المنهجين، يسـعى البحث لاستنباط ضـوابط ومعايير أخلاقية إسـلامية شـاملة توجه تطوير وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يحقق المقاصـد الشـرعية ويخدم المجتمع الإنساني.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري

يتناول هذا المبحث التعريف بالمفاهيم الأســـاســـية للبحث، وتوضيح أبعادها النظرية، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي وخصائصه

يمكن أنْ نُعرف الذكاء الاصـــطناعي بأنه: "مجال مِن مجالات علوم الكمبيوتر، الذي يهدف إلى إنشـــاء الآلات القادرة على محاكاة الذكاء البشـــري، والقيام بالمهام التي تتطلب عادةً ذكاء بشرياً" (Madi, 2023). لذلك يُعد الذكاء الاصطناعي مِن أبرز التطورات التقنية في العصـر الحالي. يلعب الذكاء الاصـطناعي دوراً مهماً في جمع البيانات وتحليلها واتخاذ القرارات بناءً عليها، بدلاً مِن الاعتماد فقط على قدرات الإنسـان. يسـتطيع الذكاء الاصـــطناعي تجاوز قدرات الإنســـان في كثير مِن المجالات. فالحواسيب أصبحتْ قادرة على محاكاة طريقة تفكير الإنسان، واتخاذ قرارات مشـــابهة له، وإيجاد حلول مبتكرة في مجالات متنوعة بشكل يشبه سلوك البشر (Ertel, 2024).

هناك ثلاث مميزات أسـاسـية للذكاء الاصـطناعي هي (Khalifa, 2019):

١. القـدرة على التعلُّم الآلي مِن خلال البيـانات والخبرات: يستطيع الذكاء الاصطناعي أنْ يتعلَّم أنماط وعلاقات جديدة مِن مجموعات البيانات الضـــخمة، وذلك مِن خلال اســـتخدامه لخوارزميات متطورة، تقوم بدورها بتحليل البيانات المتاحة، واستنتاج قواعد ونماذج مِن هذه البيانات.

٢. جمع وتحليل البيانات، وإيجاد العلاقات بينها: يقوم الذكاء الاصطناعي بجمع كميات هائلة مِن البيانات مِن مصادر متعددة، ثم يعمل على تنظيف هذه البيانات ومعالجتها بهدف إزالة أي ضوضاء أو قيم متطرفة بها. ويستخدم الذكاء الاصطناعي خوارزميات متقدمة في تحليل البيانات، مِن أجل اكتشاف الأنماط والعلاقات الموجودة ضمن هذه البيانات.

٣. اتخاذ قرارات بناءً على تحليل البيانات: يستطيع الذكاء الاصطناعي اتخاذ قرارات ذكية بناءً على النماذج والقواعد التي استخلصها مِن تحليل البيانات، فعلى سبيل المثال يمكنه تصنيف البيانات أو التنبؤ بنتائج مستقبلية أو تقديم توصيات. فالذكاء الاصطناعي يستطيع تعلُّم أنماط جديدة مِن البيانات، واستخلاص قواعد ونماذج منها، ثم استخدام تلك القواعد لاتخاذ قرارات وتنبؤات. كما أنه كلما زاد حجم البيانات المتاحة، كلما كانت القرارات المتخذة مِن الذكاء الاصطناعي أكثر ذكاءً وفعالية.

المطلب الثاني: ماهية برنامج المحادثة الآلية ووظائفه

برنامج المحادثة الآلية أو الشات بوت (Chatbot) كما جاء به معجم أكسفورد هو: "برنامج كمبيوتر مصمم لمحاكاة المحادثة مع المستخدمين البشريين، وخاصة عبر الإنترنت" (Chat, 2024). ويُطلق هذا البرنامج في اللغة العربية بمصطلح "روبوت الدردشة" أو "روبوت المحادثة" أو "المحادثة الرقمية". ومِن أهم خصائص هذا البرنامج أنه يَستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوفير تفاعل ومحادثات آلية مع المستخدمين، سواء كان ذلك عبر النص أو الصوت.

شهدت السنوات الأخيرة تقدمًا ملحوظًا في تكنولوجيا برامج المحادثة الآلية، حيث تم إطلاق عدة نماذج متقدمة أثرت بشكل كبير على التفاعل البشري مع الآلات. مِن بيْن هذه البرامج، يبرز تشات جي بي تي (ChatGPT) مِن أوبن إي آي (OpenAI)، الذي يتميز بقدراته العالية في المحادثة والكتابة، ويستخدم تقنيات متطورة لتوفير تجربة محادثة طبيعية وغنية (ChatGPT, 2024). وقد قدمت شركة جوجل برنامج جيميني (Gemini)، الذي يُعتبر بديلاً مبتكرًا يهدف إلى توسيع نطاق الإجابات والمعلومات المقدمة مِن خلال الاستفادة مِن قوة البحث الضخمة لجوجل (Gemini, 2024). بينما أطلقت شركة أنثروبيك (Anthropic) نموذج كلود (Claude)، وهو نموذج ذكاء اصطناعي تم تصميمه ليكون أكثر أمانًا وموثوقية، مع التركيز على فهم السياق والتفاعل الأخلاقي (Gemini, 2024). وفي هذا السياق، تأتي شركة مايكروسوفت برنامج كوفيلت (Copilot) يعتمد على الذكاء الاصطناعي، مستفيدًا من قوة الذكاء الاصطناعي لتعزيز الإنتاجية وإطلاق الإبداع، ويساعد المستخدمين على فهم المعلومات بشكل أفضل من خلال تجربة دردشة بسيطة (Copilot, 2024).

يمتاز برنامج المحادثة الآلية بقدرته على إجراء محادثات طبيعية، وإنتاج محتوى مكتوب عالي الجودة، كما يمكنه الإجابة على الأسئلة أو طرح أسئلة توضيحية، وكذلك تلخيص النصوص، واستخلاص الأفكار الرئيسة، وإنتاج محتوى جديد، وترجمة النصوص، واقتراح حلول مبتكرة للمشكلات المعقدة (Shaikh, 2023).

وفي مجال التربية والتعلم، بما في ذلك مجال الدراسات الإسلامية، يمكن لبرنامج المحادثة الآلية أن يقوم بالعديد من الوظائف والأنشطة المفيدة (Labadze et al., 2023; Dodda et al., 2020; Gupta et al., 2020)، منها:

١. **توفير المعلومات التعليمية:** يمكن لبرنامج المحادثة الآلية توفير المعلومات والشروحات التعليمية للمستخدمين في مجالات مختلفة، مثل العلوم، الرياضيات، اللغات، الدراسات الاجتماعية، كما يمكنه الإجابة على أسئلة المستخدمين وتوفير شروحات مفصلة.
٢. **تقديم التدريب والتعليم الإضافي:** يمكن لبرنامج المحادثة الآلية تقديم تدريب إضافي، ومواد تعليمية للمستخدمين، كما يمكنه تقديم تمارين وأسئلة لمساعدة الطلاب على تعزيز مهاراتهم وفهم المفاهيم الصعبة.
٣. **توفير الدعم الأكاديمي:** يستطيع برنامج المحادثة الآلية تقديم الدعم الأكاديمي للطلاب والمتعلمين، كما يمكنه مساعدتهم في حلّ المسائل الصعبة، وتوضيح المفاهيم الغامضة، وتقديم نصائح واستراتيجيات دراسة فعالة.

٤. **المساعدة في تنظيم الوقت والمهام الدراسية:** يمكن لبرنامج المحادثة الآلية مساعدة الطلاب في تنظيم وإدارة الوقت، كما يمكنه تقديم توجيهات حول كيفية تنظيم المهام الدراسية، وإنشاء جدول زمني، وتوفير استراتيجيات لزيادة الإنتاجية.

٥. **تقديم اختبارات ومراجعات لقياس مستوى التعلم:** يمكن لبرنامج المحادثة الآلية تقديم مراجعات واختبارات لاختبار مستوى المعرفة وفهم الطلاب، كما يمكنه توفير أسئلة الاختيار مِن متعدد، وأسئلة الصح والخطأ، وتقديم تقييم للأداء.

٦. **توفير التوجيه الوظيفي والمهني:** يمكن لبرنامج المحادثة الآلية تقديم التوجيه والنصائح المهنية للطلاب والمتعلمين، كما يمكنه تقديم معلومات حول مسارات الدراسة وخيارات الوظائف والمهن، وتوفير نصائح حول تطوير مهارات العمل والتوجه المهني.

المبحث الثاني: الحكم الفقهي لاستخدام برامج المحادثة الآلية

يتوقف الحكم الشرعي لاستخدام برامج المحادثة الآلية على الهدف مِن وراء استخدام هذه البرامج، وطبيعة استخدامها، والغاية المقصودة منها. وقد أشارت الدراسات الفقهية المعاصرة إلى أنّ هذه البرامج تندرج تحت قاعدة "الأصل في الأشياء الإباحة" ما لم يرد دليل على التحريم. فإذا كان الهدف مِن استخدام هذه التقنيات أمراً مباحاً شرعاً، مثل استخدامها في تسهيل الأعمال المعقدة التي يصعب على الإنسان القيام بها بدقة، أو توظيفها في التعليم ونشر المعرفة النافعة، أو حتى استخدامها للتسلية والترفيه البريء، فإنّ هذا الاستخدام يُعتبر مباحاً شرعاً طالما كان الغرض منه مشروعًا ولا ينطوي على محظور.

أما إذا كان الغرض مِن استخدام هذه البرامج محرمًا شرعًا؛ كاستخدامها في المجالات المحرمة، أو بهدف الكذب والخداع والإضرار بالآخرين، أو استغلالها في نشر الضلال وتشويه العقيدة، أو استخدامها في التحايل على الأحكام الشرعية، فإنه لا يجوز استخدامها في مثل هذه الأغراض (Islamonline, 2023).

المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية

بالنسبة للأدلة الدالة على جواز استخدام برامج المحادثة الآلية فقهًا، فإنه لا يوجد دليل مباشر في القرآن الكريم والسنة النبوية يتناول بشكل محدد هذه المسألة، كونها مِن النوازل الفقهية الحديثة. ومع ذلك، يمكن الاستدلال على جواز استخدام هذه البرامج من خلال تفسير بعض المبادئ والقواعد الإسلامية العامة التي تدعم الاستفادة مِن التقنيات الحديثة في الأغراض المشروعة والمفيدة للبشرية (Islamonline, 2023)، ومن ذلك قوله الله تعالى في عدد مِن الآيات القرآنية التي تدخل في شكر النعمة التي منحها الله للإنسان في التعلم والمعرفة، والاستفادة منها وتوظيفها فيما خُلِقَت له، منها:

١. قول الله تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الجاثية: ١٣]. إنّ الله سبحانه وتعالى سخّر للإنسان ما في السماوات وما في الأرض مِن مخلوقات وظواهر طبيعية. ومِن ذلك برامج الذكاء الاصطناعي والمحادثة الآلية، فهي مِن التقنيات المسخّرة لخدمة الإنسان وتحقيق منافع كثيرة له عند استخدامها في الأغراض المشروعة.

٢. قول الله تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**﴾ [إبراهيم: ٣٣]. كما سخر الله الشمس والقمر واليل والنهار لنستفيد منها، فقد سخر لنا أيضاً التقنيات الحديثة كبرامج المحادثة الآلية لنستفيد منها في أغراض مباحة وتسهيل حياتنا.

٣. قول الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾ [الملك: ١٥]. يمكن الاستدلال بهذه الآية على أن الله سبحانه وتعالى قد سخّر لنا الأرض وما فيها من مخلوقات وموارد

لنستفيد منها، ومِن ضمن ذلك التقنيات الحديثة التي تُسهّل حياة الإنسان وتُلبّي احتياجاته.

٤. قول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾ [الإسراء: ٧٠]. يمكن الاستدلال بهذه الآية على تكريم الله للإنسان وتفضيله على كثير مِن المخلوقات الأخرى، وقد يشمل ذلك تمكينه مِن استخدام التقنيات الحديثة؛ كبرامج المحادثة الآلية التي تعد مِن المنافع والتيسيرات التي كرّم الله بها الإنسان.

٥. قول الله تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [البقرة: ٣١]. تشير الآية الكريمة إلى أنّ الله سبحانه وتعالى قد منح الإنسان – ممثلاً في أبيه آدم عليه السلام – القدرة على التعلم، والمعرفة، والإحاطة بالأشياء، وتسميتها. وهذا يدل على تكريم الله للإنسان وتفضيله عن سائر المخلوقات بهذه المَلَكَة العقلية والقدرة على التعلم والإدراك. ومِن مظاهر هذا التكريم الإلهي للإنسان؛ تمكينه مِن تطوير علومه ومعارفه، واكتشاف المزيد مِن الأشياء، وإتقان التقنيات الحديثة، بما في ذلك تقنيات الذكاء الاصطناعي وبرامج المحادثة الآلية، التي تُمثّل ثمرة مِن ثمار العقل البشري وقدرته على الاستنباط والتطوير المستمر للمعرفة. فبرامج المحادثة الآلية هي نتاج لمعارف واستنباطات بشرية متقدمة في مجالات الحوسبة واللغويات والذكاء الاصطناعي، وهي تجسيد لقدرة الإنسان على تحصيل العلوم والمعارف واستخدامها لتطوير تقنيات وأدوات مساعدة للحياة البشرية.

وبالتالي، فإنّ استخدام هذه البرامج والاستفادة منها في المجالات المفيدة والمباحة شرعاً، يعتبر من قبيل استثمار النعمة التي منحها الله للإنسان في التعلم والمعرفة، وهو ما يدخل في دائرة شكر هذه النعمة والاستفادة منها وتوظيفها فيما خلقت له، وهو أمر مطلوب شرعاً كما أشارت آية أخرى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [إبراهيم: ٧].

أما بالنسبة للسنة النبوية، فلا توجد أحاديث نبوية تتحدث بشكل مباشر عن الذكاء الاصطناعي أو برامج المحادثة الآلية، ولكن يمكن الاستفادة مِن بعض الأحاديث النبوية التي تُشجع على استخدام الوسائل المشروعة لتحقيق المنافع العامة. ومن ذلك حديث زيد بن ثابت: "أمرني رسول الله ﷺ أنْ أتعلم كتاب يهود، وقال: إني والله ما آمن يهود على كتابي. قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم." (Abū Dāwūd, no: 3645). الحديث يدل على أهمية اكتساب العلوم والمهارات المفيدة، حتى لو كانت مرتبطة بتقنيات أو أدوات جديدة، بشرط أن يكون استخدامها مشروعًا. فقد أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود كان لغرض التعامل معهم وحفظ حقوق المسلمين. وبالمثل، استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون وسيلة لحفظ المصالح العامة، مثل تحسين التعليم، وتقديم الرعاية الصحية، أو دعم الاقتصاد.

المطلب الثاني: القواعد الفقهية المتعلقة بالمسألة

يمكن الاستدلال بعدد مِن القواعد الفقهية المهمة التي تؤصل لحكم استخدام برامج المحادثة الآلية، ومِن أبرزها:

١. قاعدة الأصل في الإنسان وتصرفاته الحرية والإباحة: مِن القواعد الفقهية المقررة في الشريعة الإسلامية الأصل في الإنسان وتصرفاته الحرية والإباحة، وهي فرع لقاعدة الأصل في الأشياء الإباحة، وهذه القاعدة الكلية تشمل جميع التصرفات والمعاملات والأشياء، ما لم يَرِدْ دليل صحيح مِن الكتاب أو السنة على تحريمها (Ma'lamat Zayid, 2013). وبناءً على هذه القاعدة، فإن برامج المحادثة الآلية مباحة أصلاً، لأنها مِن الأشياء التي سخرها الله للإنسان، ما لم يرد دليل صريح من الشرع على تحريمها في غرض معين أو استخدام محدد. فالأصل إباحتها ما لم يقُم دليل شرعي على تحريم استخدامها في أغراض محرمة أو مخالفة للشرع. وهذا يفتح المجال لاستخدامات واسعة لهذه البرامج في مختلف المجالات النافعة للإنسان.

٢. قاعدة الأمور بمقاصدها (Ma'lamat Zayid, 2013): إن الشارع الحكيم لم يشرع الأحكام عبثًا أو اتفاقًا، بل جاءت شرائع الله سبحانه وتعالى لتحقيق مصالح العباد في

المعاش والمعاد، ودرء المفاسد والمضار عنهم في الدنيا والآخرة. فالأحكام الشرعية للأفعال والتصرفات تتوقف على المقاصد والأهداف من ورائها. فالعبرة في الأمور بمقاصد المكلفين ونياتهم، وليس مجرد ظاهر الفعل. وبناء على هذه القاعدة، فإنّ حكم استخدام برامج المحادثة الآلية يرتبط بالهدف من استخدامها، فإن كان الهدف مشروعاً كان الاستخدام مباحاً، وإن كان الهدف غير مشروع كان الاستخدام ممنوعاً.

المطلب الثالث: مراعاة المقاصد الشرعية ومصالح العباد

الشريعة الإسلامية جاءت لتحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، وقوامها على جلب المنافع ودرء المفاسد عنهم (Al-Ashqar, 1981). ومِن أهم أهدافها جلب المصالح والمنافع للناس. واستخدام برامج المحادثة الآلية في الأمور المفيدة التي تعود بالنفع عليهم وتيسر أمور حياتهم، يحقق مقصد الشريعة في جلب المصلحة ورفع الحرج والمشقة. وينبغي أن يكون قصد المستخدم لهذه البرامج موافقًا لقصد الشارع في التشريع، لقاعدة: "قصد الشارع مِن المكلف أن يكون قصده في العمل موافقًا لقصده في التشريع" (Ma'lamat Zayid, 2013).

تُتيح هذه البرامج تيسير الأمور وإنجاز المهام بسرعة، ونشر العلم والمعرفة بطريقة ميسرة، وتسهيل الاتصال لتحقيق مصالح اجتماعية واقتصادية. كما تساعد في مجالات الطب والصحة لحفظ النفس البشرية، وتقديم الخدمات والاستشارات القانونية مما يحقق حفظ النفس والمال.

فاستخدامها في المجالات المفيدة والخدمية يحقق مقاصد الشريعة، كاستخدامها في البحث والتعليم الديني لنشر العلوم الشرعية وحفظ الدين، والاستشارات والخدمات الطبية والنفسية لحفظ النفس، والمجالات العلمية والتعليمية لتنمية القدرات الفكرية وحفظ العقل، والاستشارات الأسرية والتوجيه التربوي لحفظ النسل، والاستشارات المالية والاقتصادية لحفظ المال. لذا فإن استخدامها في المجالات المفيدة والخدمية يتوافق مع مقاصد الشريعة في جلب المصالح ودرء المفاسد، وهذا يُعَدُّ دليلًا شرعيًا على جوازه.

إن القاعدة المقررة في الفقه الإسلامي أنّ الآلات والأدوات ليس لها أحكام ذاتية بحد ذاتها، وإنما تتبع أحكامها أحكام الأفعال التي تؤديها والأغراض التي تستخدم من أجلها. وقرر الفقهاء أيضًا أنّ حكم الوسيلة يدور مع حكم المقصود منها، أو ما عبر عنه العلماء أيضًا بعبارة: الوسائل لها أحكام المقاصد، والوسيلة تأخذ حكم المقصود، والوسيلة تأخذ حكم ما أفضت إليه، والحكم يدور مع العلة وجوداً وعدماً (Ma'lamat Zayid, 2013).

فالسّكين مثلاً ليس له حكم في ذاته، بل حُكمه يختلف بحسب الاستخدام، فيكون مباحًا إذا استُخدم في غرض مباح كالأكل والذبح والتداوي، ويكون حرامًا إذا استُخدم في القتل والإيذاء. وكذلك الأمر بالنسبة إلى الإنترنت، ليس له حكم في ذاته، وإنما حُكمه يتبع حكم الغرض من استخدامه. فإذا استخدمت في أمور نافعة ومفيدة كالتعليم والعلاج، فحكمها الإباحة، وإذا استخدمت في أغراض ضارة كالابتزاز والتشهير، فحكمها التحريم.

إن الآلات والأدوات التكنولوجية الحديثة كالبرامج والتطبيقات الذكية ليس لها أحكامٌ شرعية ثابتة بحد ذاتها، وإنما تتبع أحكامها الأغراض والأفعال التي تستخدم مِن أجلها. فهذه الأدوات والوسائل تُعتبر مجرد آليات وأدوات محايدة في ذاتها، لا تحمل حكماً شرعياً ثابتاً، وإنما حكمها الشرعي يدور ويتغير بحسب الاستعمالات والأهداف التي توظف مِن أجلها.

فإذا استخدمت هذه البرامج والتقنيات في أغراض نافعة ومشروعة كنشر العلم والمعرفة، وتيسير التواصل والاتصال، والمساعدة في مجالات الطب والرعاية الصحية، وتقديم الخدمات والاستشارات القانونية، فإنّ حكمها الشرعي يكون الإباحة والجواز، لأنها في هذه الحالة وسائل لتحقيق مقاصد شرعية مصلحية مأذون فيها.

وإذا استُخدمت في أغراض ضارة ومحرمة كالإساءة والتشهير والكذب، فإنَّ حكم استخدامها يكون حكم المقصود وهو التحريم. فدلَّ ذلك على أنّ حكم استخدام برامج المحادثة الآلية يدور ويتغير بحسب المقصد مِن وراء استخدامها، تطبيقًا لهذه القاعدة الفقهية. أما إذا استخدمت لأغراض ضارة وممنوعة

كالابتزاز والتشهير وإلحاق الضرر بالآخرين، فإنّ حكمها الشرعي يكون المنع والتحريم، لأنها في هذه الحالة، وسائل لمقاصد وأهداف محرمة ومُضِرة.

فحكم هذه الأدوات والوسائل التقنية إذن يدور ويتغير تبعاً للأهداف والغايات التي توظف من أجلها، مصداقاً للقاعدة الفقهية: "الوسائل لها أحكام المقاصد"، أو بعبارة: "وسيلة المقصود تابعة للمقصود" (Ma'lamat Zayid, 2013). علاوة على ذلك كله فالوسائل تتبع المقاصد في البقاء والدوام والاستمرار، فالوسيلة تبقى مطلوبة ما دام مقصودها موجودًا وباقيًا، ويسقط اعتبارها وأثرها بسقوط مقصودها الذي وُضِعت مِن أجله (Ma'lamat Zayid, 2013).

المبحث الثالث: المخاطر والضوابط

على الرغم من الفوائد المرجوة مِن استخدام برامج المحادثة الآلية في التعليم الإسلامي، إلا أنّ هناك مخاطر وتحديات لا بد من دراستها ووضع الضوابط المناسبة لها، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: المخاطر المحتملة لاستخدام برامج المحادثة الآلية في تعليم العلوم الإسلامية

تتمثل المخاطر المحتملة لاستخدام برامج المحادثة الآلية في تعليم العلوم الإسلامية في ستة محاور رئيسة:

المحور الأول: صحة المعلومات ودقتها، حيث تواجه هذه البرامج تحديات في تقديم معلومات دقيقة عن العقيدة والأحكام الشرعية. كما أنها قد تخلط بيْن الآراء الفقهية المعتبرة وغير المعتبرة، مع صعوبة في التمييز بيْن الأحاديث الصحيحة والضعيفة، إضافة إلى خطر تقديم تفسيرات غير معتمدة للنصوص الشرعية.

المحور الثاني: منهجية التعليم، حيث يؤدي الاعتماد على برامج المحادثة الآلية إلى غياب التسلسل المنهجي المطلوب في تعليم العلوم الشرعية. كما يتسبب في فقدان الإسناد والتلقي المباشر الذي يعد ركناً أساسياً في التعليم الإسلامي، مع ميل هذه البرامج إلى التركيز على المعلومات النظرية دون الجوانب التطبيقية والتربوية، فضلاً عن صعوبة تصحيح الأخطاء في النطق والتلاوة وأحكام التجويد.

المحور الثالث: الفهم والتفسير، حيث تفتقر هذه البرامج إلى القدرة على فهم السياق التاريخي والثقافي للنصوص الشرعية. كما أنها قد تتجاهل قواعد التفسير وأصول الفقه عند استنباط الأحكام، مع صعوبة في فهم دقائق اللغة العربية وبلاغتها في النصوص الشرعية، إضافة إلى خطر التبسيط المخل للمسائل العقدية والفقهية المعقدة.

المحور الرابع: الجانب التربوي، حيث يؤدي الاعتماد على هذه البرامج إلى فقدان القدوة الحسنة والتأثير الشخصي للمعلم. كما يتسبب في غياب التزكية الروحية التي تصاحب التعليم الشرعي التقليدي، مع ضعف في تنمية الملكة الفقهية والقدرة على الاجتهاد، وافتقاد التفاعل المباشر الذي يساعد في تعميق الفهم وتصحيح المفاهيم.

المحور الخامس: الهوية والقيم، حيث تواجه برامج المحادثة الآلية خطر تقديم فهم مجرد مِن السياق الثقافي والحضاري للأمة. كما قد تؤدي إلى تشكل فهم فردي للدين بعيداً عن المؤسسات الدينية المعتمدة، مع احتمال ضعف الارتباط بالتراث الإسلامي وعلمائه، وتراجع دور المجتمع في التربية الدينية.

المحور السادس: الممارسة العملية، حيث تواجه هذه البرامج صعوبة في التحقق من صحة تطبيق العبادات والشعائر. كما أنها غير قادرة على تصحيح الأخطاء العملية في الممارسات الدينية، مع غياب المتابعة المباشرة لتطور الطالب وتقدمه، وصعوبة تقييم مدى استيعابه للمعلومات وتطبيقها في واقع حياته اليومية.

المطلب الثاني: شروط وضوابط استخدام برامج المحادثة الآلية في تعليم العلوم الإسلامية

استناداً إلى التحليل الفقهي السابق والنظر في المخاطر المحتملة، يمكن القول بجواز استخدام برامج المحادثة الآلية في المجال الديني، شريطة الالتزام بالضوابط والشروط الشرعية الآتية:

أولاً: ضوابط المحتوى التعليمي وصحة المعلومات:

يتعين التحقُّق مِن صحة المعلومات المقدمة بالرجوع إلى الأدلة الشرعية المعتبرة، وذلك امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ [الحجرات: ٦]. كما يلزم مراجعة المحتوى المقدم مع كتب التفسير والحديث والفقه المعتمدة، حفاظاً على سلامة العقيدة وصحة الفهم. وينبغي أيضاً التأكد مِن توثيق الأحاديث النبوية وصحة نسبتها، تطبيقاً لمنهج المحدثين في التثبت. وأخيراً، وجبت مقارنة المعلومات مع آراء العلماء المعتبرين، والمجامع الفقهية المعتمدة؛ لضمان موافقتها للإجماع وعدم شذوذها.

ثانيا: ضوابط الاستخدام والتطبيق:

يجب استخدام البرنامج كأداة مساعدة وليس بديلاً عن العلماء، عملاً بقوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [النحل:٤٣]. كما يتعين الرجوع للعلماء والمفتين المعتمدين في المسائل الدقيقة والفتاوى المعاصرة، تحقيقاً لمبدأ التلقي الصحيح للعلم الشرعي. ولا يجوز الاعتماد الكلي على البرنامج في استنباط الأحكام الشرعية، حفاظاً على منهجية الاجتهاد الشرعي المعتبر. وفي حالة وجود تعارض أو إشكال في الفهم، يلزم استشارة أهل الاختصاص، عملاً بقاعدة "الرجوع إلى أهل الاختصاص في كل فن".

ثالثاً: ضوابط التحقق والتثبت

تلزم مراجعة المصادر الأصلية للمعلومات المقدمة مِن البرنامج، وذلك حفاظاً على أصالة العلم الشرعي وصحة نقله. ويجب الاستفادة مِن المواقع والمنتديات الإلكترونية الموثوقة للتحقق، مع الحرص على اختيار المواقع المعتمدة من المؤسسات العلمية الرصينة. كما يتعين عرض المعلومات على المتخصصين للتأكد من صحتها، تطبيقاً لمبدأ التثبت العلمي. ولا بد من توثيق المراجع والمصادر المستخدمة في التحقق، حرصاً على الأمانة العلمية وتيسيراً للمراجعة والتدقيق.

رابعاً: ضوابط الفتوى والإفتاء:

لا يجوز الاعتماد على البرنامج في إصدار الفتاوى الشرعية، نظراً لخطورة الفتوى وعظم مسؤوليتها. ويجب الرجوع إلى المجامع الفقهية المعتبرة في النوازل المعاصرة، تحقيقاً لمبدأ الاجتهاد الجماعي المعتبر. كما يتعين الاستعانة بالعلماء المتخصصين في المسائل الدقيقة، عملاً بقاعدة تنزيل الأحكام على الوقائع. وأخيراً، يجب الحرص على فهم سياق الفتوى وظروفها قبل تطبيقها، مراعاة للفروق بين النوازل والوقائع.

هذه الضوابط تستند في مجملها إلى أصول شرعية معتبرة، وتهدف إلى تحقيق الاستفادة المثلى من هذه التقنيات مع تجنب المزالق والمخاطر المحتملة في استخدامها.

فإذا رُوعِيَت هذه الضوابط مجتمعة، أمكن الاستفادة مِن هذه البرامج في تيسير الوصول إلى المعلومة الدينية الصحيحة، مع الحفاظ على سلامة المنهج وصحة الفهم (Ma'lamat Zayid, 2013).

الخاتمة

من خلال هذا البحث في موضوع استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم وتعلُّم الدراسات الإسلامية، يمكن استخلاص أهم النتائج التالية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالجانب التقني:

١. برامج المحادثة الآلية تمتلك قدرات متطورة في مجال التعليم والتواصل، حيث تستطيع التفاعل مع المستخدمين بشكل فعال.
٢. تميز برامج المحادثة الآلية بقدرتها على معالجة كميات كبيرة من المعلومات وتحليلها بسرعة ودقة عالية.
٣. تمتلك برامج المحادثة الآلية القدرة على التعلم والتطور المستمر من خلال التغذية الراجعة والتحديث المستمر لقواعد بياناتها.
٤. تفوق برامج المحادثة الآلية في بعض الجوانب على التعليم التقليدي، خاصة في سرعة الاستجابة وتوفر المعلومات على مدار الساعة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالحكم الشرعي:

١. الأصل في استخدام برامج المحادثة الآلية في التعليم هو الإباحة، استناداً إلى قواعد الشريعة الإسلامية.
٢. جواز استخدام هذه البرامج كأداة مساعدة في التعليم الإسلامي، مع ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية المحددة.
٣. حكم استخدام برامج المحادثة الآلية يتبع المقصد والغاية من الاستخدام، فيحل ما كان لغرض مباح، ويحرم ما كان لغرض محرم.
٤. ضرورة مراعاة المقاصد الشرعية عند توظيف هذه التقنيات في التعليم الإسلامي.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالمخاطر والتحديات:

١. وجود مخاطر متعلقة بصحة المعلومات ودقتها، خاصة في المسائل الشرعية والفتاوى.
٢. وجود تحديات جوهرية في منهجية التعليم والفهم والتفسير للنصوص الشرعية.
٣. وجود مخاطر تتعلق بالجانب التربوي والقيمي، خاصة في غياب القدوة والتأثير الشخصي للمعلم.
٤. وجود صعوبات في الممارسة العملية وتقييم مستوى الطلاب في العلوم الشرعية.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالضوابط والشروط:

١. ضرورة التحقق من صحة المعلومات المقدمة من خلال برامج المحادثة الآلية بالرجوع إلى المصادر الموثوقة.
٢. أهمية مقارنة إجابات برامج المحادثة الآلية مع آراء العلماء المعتمدين والمؤسسات الإسلامية الرسمية.
٣. وجوب استخدام برامج المحادثة الآلية كأداة مساعدة وليست بديلة عن العلماء والمعلمين المتخصصين.
٤. ضرورة الإشراف المباشر مِن قبل المتخصصين على استخدام برامج المحادثة الآلية في التعليم الشرعي.

خامساً: النتائج المتعلقة بمستقبل التعليم الإسلامي:

١. إمكانية الاستفادة مِن برامج المحادثة الآلية في تطوير التعليم الإسلامي وتحديث أساليبه.
٢. أهمية تحقيق التوازن بيْن الاستفادة مِن التقنيات الحديثة والحفاظ على أصالة التعليم الإسلامي.
٣. الحاجة الملحة إلى تطوير معايير خاصة للتعليم الإسلامي الرقمي تراعي خصوصيته.
٤. ضرورة تأهيل المعلمين وتدريبهم على التعامل الأمثل مع هذه التقنيات في التعليم الشرعي.

التوصيات

وبناءً على النتائج السابقة، يقدم البحث التوصيات التالية:

أولاً – توصيات للمؤسسات التعليمية والأكاديمية:

١. إنشاء مراكز متخصصة لتطوير وتقييم برامج المحادثة الآلية المخصصة للتعليم الإسلامي، مع التركيز على ضمان دقة المحتوى الشرعي.
٢. تطوير مناهج دراسية متكاملة تدمج بين التعليم التقليدي وتقنيات الذكاء الاصطناعي، مع وضع معايير واضحة لضمان جودة المخرجات التعليمية.
٣. إقامة شراكات بين المؤسسات التعليمية الإسلامية وشركات التقنية لتطوير برامج محادثة آلية تراعي خصوصية العلوم الشرعية.

ثانياً – توصيات للباحثين والمتخصصين:

١. إجراء دراسات تجريبية لقياس أثر استخدام برامج المحادثة الآلية على تحصيل الطلاب في العلوم الشرعية المختلفة.
٢. تطوير معايير تقييم موحدة لقياس دقة وموثوقية المعلومات الشرعية التي تقدمها برامج المحادثة الآلية.
٣. إعداد دراسات مقارنة بيْن مختلف برامج المحادثة الآلية لتحديد أفضل الممارسات في تعليم العلوم الإسلامية.

ثالثاً – توصيات للهيئات والمجامع الفقهية:

١. تشكيل لجان متخصصة تجمع بيْن علماء الشريعة وخبراء التقنية لوضع ضوابط شرعية تفصيلية لاستخدام برامج المحادثة الآلية في التعليم الشرعي.

٢. إصدار معايير موحدة لتقييم مدى التزام برامج المحادثة الآلية بالضوابط الشرعية.

٣. تطوير آليات لمراقبة وتصحيح الأخطاء العقدية والفقهية في برامج المحادثة الآلية.

رابعاً – توصيات للمعلمين والمدربين:

١. تطوير برامج تدريبية متخصصة لتأهيل المعلمين على الاستخدام الأمثل لبرامج المحادثة الآلية في تدريس العلوم الشرعية.

٢. إعداد أدلة إرشادية عملية توضح كيفية دمج برامج المحادثة الآلية في العملية التعليمية.

٣. تطوير استراتيجيات تدريس تجمع بين مزايا التعليم التقليدي وإمكانات الذكاء الاصطناعي.

خامساً – توصيات للطلاب والمتعلمين:

١. تطوير مهارات التفكير النقدي والتحقق من صحة المعلومات عند استخدام برامج المحادثة الآلية.

٢. الالتزام بالضوابط الشرعية والأخلاقية عند استخدام هذه البرامج في التعلم.

٣. التوازن بين الاستفادة من التقنيات الحديثة والحفاظ على أهمية التلقي المباشر من العلماء والمعلمين.

سادساً – توصيات للجهات التقنية:

١. تطوير خوارزميات متخصصة للتعامل مع النصوص الشرعية وفهم سياقاتها.

٢. إنشاء قواعد بيانات موثقة للمصادر الشرعية المعتمدة.

٣. تطوير آليات للتحقق التلقائي مِن صحة المعلومات الشرعية.

في الختام، يمكن القول: إنّ الاستفادة مِن إمكانات الذكاء الاصطناعي في تعليم العلوم الإسلامية أمرٌ ممكن ومفيد، ولكنه يتطلب منهجية علمية دقيقة تراعي خصوصية هذا المجال، وتعالج المخاطر المحتملة، مع الحرص على تحقيق التوازن بيْن الاستفادة مِن التقنيات الحديثة، والحفاظ على أصالة وعمق التعليم الديني. ويبقى الهدف الأساسي هو تحقيق مقاصد الشريعة في نشر العلم النافع وتيسير سبل التعلم مع الحفاظ على القيم والثوابت الإسلامية.

المراجع

Agil, T., & Alkhiri, A. (2022). Islamic ethical foundations of AI and its modern applications. IJCSNS International Journal of Computer Science and Network Security, 22(5), 741.

Al-Ashqar, U. S. (1981). Maqasid al-mukallafin fima yata'abbad bihi li-rabb al-'alamin [The purposes of the obligated ones in what they worship to the Lord of the Worlds]. Kuwait: Maktabat al-Falah.

Al-Bar'i, A. S. A. (2019). Tatbiqat al-dhaka' al-istnai wa-l-robot min manzur al-fiqh al-Islami [Applications of artificial intelligence and robots from an Islamic jurisprudence perspective]. Majallat Dar al-Ifta' al-Misriyya.

Aliff Nawi Mohd Faiz, M., Yaakob, C. C. R., Nor Yazi, & Tamuri, K. A. H. (2021). A preliminary survey of Muslim experts' views on artificial intelligence. Islāmiyyāt, 43(2).

Amana Raquib, B., Channa, B., Zubair, T., & Qadir, J. (2022). Islamic virtue-based ethics for artificial intelligence. Discover Artificial Intelligence, 2.

Chatbot. (2024). In Oxford Languages dictionary. Retrieved May 1, 2024, from https://translate.google.com/

ChatGPT. (2024). https://chat.openai.com

Claude.ai. (2024). https://claude.ai

Copilot. (2024). https://copilot.microsoft.com

Dodda, S. B., Maruthi, S., & Yellu, R. R. (2020). Conversational AI - Chatbot Architectures and Evaluation. International Journal of Advanced Computer Science and Applications, 11(6), 123-130.

Ekman, M. (2024). Learning Deep Learning: Theory and Practice of Neural Networks, Computer Vision, Natural Language Processing, and

Transformers using TensorFlow. Addison-Wesley Professional.

Ertel, W. (2018). Introduction to Artificial Intelligence. Springer International Publishing.

Gemini. (2024). https://gemini.google.com

Group of Scholars. (2013). Ma'lamat Zayid li-l-qawa'id al-fiqhiyya wa-l-usuliyya [Zayed Encyclopaedia of Jurisprudential and Fundamental Rules]. (Abu Dhabi: Zayed bin Sultan Al Nahyan Charitable and Humanitarian Foundation - Organization of Islamic Cooperation International Islamic Fiqh Academy).

Gupta, A., Hathwar, D., Jain, A., & Gupta, S. (2020). Introduction to AI chatbots. International Journal of Engineering Research and Technology, 9(5), 456-462.

Gupta, A., Jain, A., Hathwar, D., & Gupta, S. (2020). Conversational AI for natural language processing: An review of ChatGPT. International Journal of Engineering Research and Technology, 9(6), 789-795.1

IslamOnline. (n.d.). Al-dhaka' al-istnai wa-l-mawqif al-shar'i minhu [Artificial intelligence and the Sharia position on it]. Retrieved May 1, 2024, from http://www.islamonline.net/الـــــذكـــــاء-الاصطناعي-والموقف-الشرعي-منه

Khalifa, I. (2019, April). Al-dhaka' al-istnai: Malamih wa-tadaiyyat haymana al-alat al-dhakiya 'ala hayat al-bashar [Artificial intelligence: Features and implications of the domination of smart machines over human life]. Abu Dhabi: Center for Future Studies and Advanced Research.

Labadze, L., Grigolia, M., & Machaidze, L. (2023). Role of AI chatbots in education: systematic literature review. Journal of Educational Technology & Society, 26(2), 123-134.

Madi, A. S. (n.d.). Kull ma turid ma'rifatahu 'an takhassus al-dhaka' al-istnai [Everything you want to know about the artificial intelligence major]. HotCourses Middle East. Retrieved May 1, 2024, from https://www.hotcourses.ae

Muhammad suhail. (2023, February 14). Is chatbot haram? Muslimguiding.com. https://muslimguiding.com/is-chatbot-haram

Oxford Languages Dictionary on Google Translate. (2024, May 1). https://translate.google.com/

Shahid, W. (2023, February 17). ChatGPT is dangerous for Islamic questions and fatwas? TheIslamicInformation.com. https://theislamicinformation.com/news/chatgpt-dangerous-for-islamic-questions-fatwas/

Shaikh, E. (2023, July 29). ChatGPT vs Claude 2: A detailed analysis (expert view). Demand Sage. https://www.demandsage.com/chatgpt-vs-claude/